دراسة تجريبية لأثر نوعين من التغذية الراجعة في القلق : مقارنة بين تصور نظرية السمات والنظرية السلوكية للقلق

إعداد

الدكتور / ماهر محمد أبو هلال

كلية التربية - جامعة الإمارات العربية المتحدة

العين - الإمارات العربية المتحدة

حزيران ١٩٩٢

ملخص :

حاولت نظريات عدة أن تفّسر انفعال القلق؛ من أشهرها النظرية السلوكية ونظرية السمات . كما أجريت دراسات عدة جاءت نتائج بعضها لتدعم النظرية الأولى على حين دعمت نتائج دراسات أخرى النظرية الثانية . وقد حاولت هذه الدراسة اختبار تصور كل من النظريتين (السلوكية والسمات) في تفسير القلق .

فقد تم قياس سمة القلق ومركز التحكم لدى ثمانين من طالبات الجامعة - كلية التربية - ثم وزعت الطالبات بطريقة عشوائية على نوعين من التغذية الراجعة (الموقف) بواقع ٤٠ طالبة في كل موقف . أعطيت مجموعة من الطالبات تغذية راجعة إيجابية بأن أبلغن بأن أداءهن مرتفع على حين أبلغت المجموعة الثانية بأن أداءها منخفض - تغذية راجعة سلبية . بعد هذا الإجراء مباشرة تم قياس حالة القلق لدى جميع الطالبات .

وقد جاءت نتائج الدراسة مؤكدة صحة فروض النظرية السلوكية عندما استخدم التحليل البسيط للبيانات . وبينما تم التوصل إلى نتائج مغايرة عندما عولجت البيانات بإجراءات معقدة تراعي ارتباط المتغيرات المؤثرة في سلوك الإنسان بعضها ببعض . فعلى حين كان الفرق واضحًا بين متوسط القلق لمجموعة التغذية الراجعة الإيجابية والتغذية الراجعة السلبية عند استخدام المقارنة البسيطة واختياراتها ، لم يكن هناك فرق بين متوسط سمة القلق لكلا المجموعتين . كما تبين أن سمة القلق تلعب دوراً مصاحباً ومهماً في تفسير التباين في درجات حالة القلق . وعندما تقيد الباحث بإجراءات الباحثين وفق نظرية السمات بمراعاة أعلى درجات سمة القلق وأدنى سماتها اتضح أن السمة تلعب دوراً أكثر أهمية من الموقف، مما يؤدي إلى الاستنتاج بصحة دعاوى أصحاب نظرية السمات .

مقدمة :

بمقدار التباين في الآراء والأفكار النظرية التي تفسر القلق كظاهرة سيكولوجية اختلفت طرق ومناهج البحث فيه . فقد عَدّ بعض الباحثين القلق انفعالاً يتحدد بموجهات داخلية متأصلة في الفرد أطلق عليها السمات (Traits) (Spielberger, 1970 Catell, 1965 Allport, 1937). وناقض فريق آخر هذا التفسير للقلق واعتبره استجابة لموقف يستثير القلق (Bandura, 1969; Skinner, 1953). بعبارة أخرى، يمكن القول إن الفريق الأول ينظر إلى القلق على أن مصدره داخلي على حين يرى الفريق الثاني أن مصدره خارجي.

وهناك فريق ثالث يرى أن القلق يفسر بعوامل داخلية وأخرى خارجية تتفاعل فيما بينها لتقرر انفعال القلق، وأطلق على هذه المدرسة مدرسة علم النفس التفاعلي (Interactional Psychology). يرى أصحاب هذه المدرسة أن الفرد بمقدار ما يتأثر بالظروف المحيطة فإنه أيضاً يؤثر فيها، وذلك لأن الفرد يتفاعل بشكل مستمر مع الظروف المحيطة به ويختار بدوره بعض هذه الظروف والمواقف التي يسلك فيها، أي أنه يلعب دوراً فاعلاً في صياغة هذه الظروف وليس مجرد إنسان سلبي تصوغ سلوكه الظروف المحيطة.

كما ناقشت هذه المدارس قضية ثبات أو عدم ثبات السلوك في ظروف أو مواقف مختلفة. فقرر أصحاب نظرية السمات أن السلوك ثابت باختلاف الظروف وذلك على اعتبار أن الجانب التطوري للسلوك يستند إلى أسس بيولوجية، وأن موجهات السلوك داخلية وليست خارجية فاختلاف الاستجابات بين الأفراد ليس مصدره تعرضهم لظروف متباينة وإنما لأنهم أصلا مختلفون فاستجاباتهم أو سلوكهم، يتناسب مع سماتهم وليس مع الظروف الخارجية.

وقد كان من أبرز منظري مدرسة السمات سبيلبرجر (Spielberger) الذي ميز بين القلق كسمة والقلق كحالة. وفي إطار هذا التمييز طور سبيلبرجر وزملاؤه أداتين لقياس نوعي القلق. وقد لاقت هاتان الأداتان انتشاراً ورواجاً كبيرين. فقد جاء في الكتاب السنوي الثامن للقياس العقلي (Buros, 1978) أن أداة سبيلبرجر (STAI) استخدمت في نصف الدراسات المنشورة في موضوع القلق حتى عام ١٩٧٨. كما أوضح سبيلبرجر (Spielberger, 1972) أن الأفراد الذين ترتفع عندهم سمة القلق يظهرون قلقاً حيال الظروف التي فيها تهديد للذات، أعلى من الأفراد الذين تنخفض لديهم سمة القلق، لا سيما تلك الظروف التي ترتبط بالتهديد بالإخفاق أو تنطوي على خطر نفسي.

وقد أجريت دراسات عدة نتائجها داعمة لهذه النظرة (انظر مثلاً : (Endler and Shedletsky, 1973 Hodges, 1968, Katkin and Rappaport 1972). وبذا فإن مرجع السلوك هذا هو الفرد أو سمات محددة أصيلة فيه.

هذا ويعتقد كاتل (Cattell, 1965) أن السمات هي الوحدات الأساسية الواجب دراستها في الشخصية. وقد ميز كاتل بين السمات السطحية التي تعد استجابات ظاهرة والسمات الأصيلة (Source) التي تُعد وحدات سببية تقرر الاستجابات الظاهرة أو السطحية. كما أن السمات الأصلية، حسب كاتل، قد تكون عامة تؤثر في السلوك في ظروف متعددة، وقد تكون خاصة تعمل في ظرف واحد فقط. كذلك استند أصحاب نظرية السمات إلى أسلوب التحليل العاملي في بناء نظريتهم وبينوا أن معظم التباين في استجابات الأفراد يمكن تفسيره بعامل رئيسي واحد وذلك في ظروف متعددة ومتباينة، ذلك العامل هو سمة الأفراد.

وفي معرض نقدهما لنظرية السمات راجع إندلر وماجنسون (Endler

(And Magnusson, 1976) عدداً من الدراسات التي استخدمت منهج التحليل العاملي للتحقق من وجود عامل رئيسي يفسر معظم التباين، وقد أوضحا أن وجود عامل واحد رغم اختلاف الظروف قد كان ضعيفاً في عدد من الدراسات كما راجع الباحثان نفساهما (إندلر وماجنيسون) عدداً من الدراسات الارتباطية لبعض السمات مثل الإيثار والانبساط والانطواء والثقة بالنفس والقيادة في أوقات ومواقف مختلفة أحياناً ومتشابهة أحيانا أخرى. وتبين من مراجعة هذه الدراسات أن ارتباط هذه السمات تحت ظروف مختلفة كان ضعيفاً في معظم الأحيان، ولكنه كان مرتفعا (بحدود ٠,٧٠) عندما كانت الظروف متشابهة، مما حدا بالمراجعين إلى أن يستنتجا أن السمات غير ثابتة إذا اختلفت الظروف التي يحدث فيها السلوك الناجم عن السمات موضوع البحث.

وعلى حين تنادي نظرية السمات بوجود سمات متأصلة توجه السلوك وتحدده، فإن النظرية السلوكية (الموقفية - Situationism) تفترض أن مصادر وموجهات السلوك تكمن في عوامل تقع خارج الفرد وتتمثل في المثيرات التي يؤدي اختلافها إلى تباين السلوك. وعليه فإن كل ظرف يفرز سلوكاً محدداً وبالتالي يكون الموقف (Situation) هو وحدة الدراسة والتحليل. كما يرى أصحاب هذه المدرسة أن الظروف قد تكون لها خصائص مادية أو خصائص سيكلوجية، إذ حاولوا من خلال دراساتهم التجريبية أن يتحكموا في هذه الظروف للكشف عن أثرها في السلوك. ففي دراسة لبارون وجانز (Baron and Ganz, 1972) على مركز التحكم تبين أن أداء الأفراد ذوي التحكم الداخلي أفضل باستخدام التعزيز الذاتي أو الداخلي على حين كان أداء الأفراد ذوي التحكم الخارجي أفضل مع التعزيز الخارجي أو المادي.

وعلى الرغم من أن دراسة بارون وجانز تدلل على أثر الموقف في السلوك إلا أن إندلر وماجنسون قد فسرا نتائجها على أنها تدعم النظرية الثالثة في تفسير السلوك ألا وهي النظرية التفاعلية.

يري المتمعن في وجهة النظر التفاعلية (Endler, 1980) أن العلاقة بين السمة والحالة عند إندلر وزملائه لا تختلف كثيرا عن علاقة السمة والحالة عند أصحاب نموذج السمات باستثناء أن النظرية التفاعلية تعتبر السمة متعددة الأوجه وليست أحادية وتتفق وجهة النظر التفاعلية مع وجهة نظر السمات في أن الأفراد الذين ترتفع عندهم سمة القلق يظهرون قلقاً واضحاً (قلق حالة) عند تعرضهم لمواقف تستثير قلقهم بدرجة أكبر من ذوي سمة القلق المنخفضة، إلا أن النظرة التفاعلية تختلف عن نظرية السمات فيما يتعلق بالأداة التي تقاس بها سمة القلق. يقترح أصحاب النظريات التفاعلية مقياساً لقياس سمة القلق في مواقف محددة، من قبيل المواقف التي فيها تهديد جسمي ومواقف أخرى فيها تهديد سيكلوجي للذات. وعليه فإنهم يقترحون أن سمة القلق ما هي إلا موقفية حيث إنها تستثار في مواقف معينة ويمكن أن تتنبأ بحالة القلق في ذلك الموقف بدرجة أفضل مما تتنبأ بها سمة القلق وفق ما تقترحها نظرية السمات وتقيسها، حيث إن سمة القلق وفق وجهة النظر الأخيرة ثابتة بغض النظر عن الموقف. وكما أن لكل من المدارس الثلاث نسقها الفكري فإن لكل منها أيضا طرقها ومناهجها في البحث وتحليل البيانات، فقد استخدمت مدرسة السمات الاستبيانات والاختبارات والتقديرات في جمع البيانات ووظفت التصميمات الارتباطية - ومنها التحليل العاملي لمعالجة البيانات. وأما المدرسة السلوكية (الموقفية) فقد اعتمدت على التصميمات التجريبية ووظفت أسلوب تحليل التباين والسجلات التراكمية في معالجة البيانات.

أما المدرسة التفاعلية فقد جمعت بين التصميمات التجريبية والارتباطية في أبحاثها ودراساتها.

ومن الجدير بالذكر أن الدراسات العربية التي تعالج موضوع القلق من خلال النظريات التي تفسره تكاد تكون معدومة. فمعظم الدراسات العربية المنشورة كانت تهتم بعلاقة القلق مع الأداء - كالتحصيل مثلا (انظر كمال مرسي ١٩٨٢م).

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن أي من النظريتين، نظرية السمات أو النظرية السلوكية، أنجع في تفسير القلق فقد ادعى أصحاب نظرية السمات أن سمة القلق ماهي إلا سمة ثابتة، وأن استجابة الأفراد للمواقف المثيرة للقلق يعتمد إلى حد كبير على مقدار مايمتلكونه من سمة القلق. فالأفراد الذين يتسمون أو لديهم استعداد كبير للقلق، تقلقهم المواقف المهددة بدرجة أكبر من الأفراد الذين لديهم استعداد منخفض للقلق. على حين يزعم أنصار المدرسة السلوكية أن القلق ماهو إلا استجابة لموقف يستثير القلق ولايقرون بوجود أفراد لديهم استعداد وراثي أو ذاتي (Inherent) للقلق. وعليه فإن السؤال الذي تتناوله الدراسة الحالية هو: أيهما أكبر أثراً في متغير حالة القلق، السمة أم الموقف؟.

كما أن مركز التحكم سمة أخرى للأفراد يتحدد من خلالها كيف ينظر الأفراد إلى إنجازاتهم، هل مصدرها إمكاناتهم وجهدهم أو حظوظهم وعوامل أخرى تخرج عن إرادتهم؟ ومن المتوقع أن يكون الأفراد الذين ينظرون إلى أن إنجازاتهم تعتمد على إمكاناتهم ومجهوداتهم فإن استعدادهم للقلق يكون قليلاً بالمقارنة مع أفراد ينتظرون حظوظهم وتحيزات الآخرين - معهم أو عليهم - لتقرر حجم إنجازاتهم. وعليه فإن استجابة

أفراد التحكم الخارجي للقلق ستكون أكبر من استجابة أفراد التحكم الداخلي.

مصطلحات الدراسة :

يود الباحث أن يوضح المعاني الخاصة والنظرية لبعض مصطلحات ومفاهيم الدراسة وذلك على النحو التالي :

القلق كسمة (سمة القلق - Trait Anxiety): يعتقد ليفيت (Levitt, 1980) أن كاتل وشرير (Cattell and Schreir) هما أصحاب فكرة التمييز بين سمة القلق وحالة القلق وأن سبيلبرجر (Spielberger) كان المنظر الرئيسي الذي أشاع الفرق بين القلق كسمة والقلق كحالة. فقد بين الأخير أن سمة القلق ما هي إلا خاصية مفردة وأحادية تنشأ بشكل أساسي من الخبرات السابقة وتتأسس وتثبت في مرحلة الرشد شأنها شأن سمات الشخصية الأخرى (Levitt, 1980, P. 14) وعليه فإن سمة القلق خاصية ثابتة نوعاً ما - أي أنها ليست طارئة - وأن هناك أفراداً يتسمون بدرجة عالية من القلق وبشكل مستمر على حين أن أفراداً آخرين يتسمون بدرجة منخفضة من القلق.

القلق كحالة (حالة القلق State Anxeity): مقابل ذلك فإن حالة القلق تكون حالة طارئة مؤقتة تحدث نتيجة لمثير تستثار بحضوره وتنتهي باختفائه. وسواء كان القلق نتيجة لمثير طارىء أو لسمة دائمة فإنه يعرف بأنه انفعالات معقدة تتشكل من الخوف والشعور بالخطر أو الذنب (Levitt, 1980, P. 9).

التغذيه الراجعة (Feed back): تعني التغذية الراجعة في هذه الدراسة تلك المعلومة التى تُعطى للفرد عن طبيعة أو حجم أدائه في مهمة معينة

(اختبار تحصيلي). وقد كانت التغذية الراجعة هنا على نوعين: الأولى ، التغذية الراجعة الإيجابية: وذلك بإخبار الفرد معلومة تفيد بأن أداءه كان عالياً في الاختبار التحصيلي، والثانية ، التغذية الراجعة السلبية: وذلك بإخبار الفرد بأن أداءه في الاختبار التحصيلي كان ضعيفا وذلك لاستثارة القلق لديه. هذا وسوف يتم بحث هذا الإجراء بشكل أوسع في الجزء الخاص بتصميم الدراسة. وفيمايلي من صفحات سوف تستخدم مصطلحات التغذية الراجعة والمعالجة والموقف والمتغير المستقل بالتبادل لتعني الشيء نفسه.

مركز التحكم (Locus of Control): يرى بعض الباحثين أن مركز التحكم ماهو إلا سمة حقيقية متأصلة في الأفراد. فبعض الأفراد يكون عندهم مركز التحكم داخلياً (Internal) وهؤلاء يعتقدون أنهم يتحكمون في ظروف البيئة التي قد تؤدي إلى النجاح أو الإخفاق، أي أن مسؤولية النجاح أو الإخفاق مسؤوليتهم لا مسؤولية الظروف كالحظ أو تأثير الآخرين. أما البعض الآخر من الأفراد فيكون مركز التحكم لديهم خارجيا (External) ويمتاز هؤلاء بأنهم يرجعون إخفاقهم أو نجاحهم إلى عوامل وظروف خارجية كسوء الحظ أو تأثير الآخرين. وبهذا فإن مركز التحكم يعتبر سمة ثابتة يمتاز بها الأفراد ويتوزعون على قطبين هما: قطب التحكم الداخلي وقطب التحكم الخارجي، فمن ارتفع عنده القطب الداخلي انخفض القطب الخارجي والعكس صحيح.

فروض الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى اختبار الفرضيات الصفرية التالية :

١ - لا يوجد فرق بين متوسط حالة القلق لمجموعة التغذية الراجعة الإيجابية ومتوسط حالة القلق لمجموعة التغذية الراجعة السلبية ذو دلالة إحصائية ($< ٠,٠٥$) وذلك في التطبيق القبلي. وسوف

يقتصر اختبار هذه الفرضية على ثلاثين حالة تم اختبارها قبلياً.

٢ - لايوجد فرق بين متوسط سمة القلق لمجموعة التغذية الراجعة الإيجابية ومتوسط سمة القلق لمجموعة التغذية الراجعة السلبية ذو دلالة إحصائية (< ٠,٠٥).

٣ - لايوجد فرق بين متوسط مركز التحكم لمجموعة التغذية الراجعة الإيجابية ومتوسط مركز التحكم لمجموعة التغذية الراجعة السلبية ذو دلالة إحصائية (< ٠,٠٥).

٤ - لايوجد أثر للمعالجة التجريبية (التغذية الراجعة الإيجابية والسلبية) ذو دلالة إحصائية (< ٠,٠٥) على حالة القلق بعد توفيق أو تعديل متوسط المتغير الأخير عن طريق التباين المصاحب لمتغير سمة القلق ومركز التحكم . كذلك لا يوجد أثر مصاحب له دلالة إحصائية (<٠,٠٥) لمتغير سمة القلق ومركز التحكم على حالة القلق .

٥ - أ - لا يوجد أثر للمعالجة التجريبية ذو دلالة إحصائية (< ٠,٠٥) على حالة القلق .

ب - لا يوجد أثر لسمة القلق ذو دلالة إحصائية (< ٠,٠٥) على حالة القلق .

ج - لا يوجد أثر للتفاعل بين المعالجة التجريبية وسمة القلق ذو دلالة إحصائية (< ٠,٠٥) على حالة القلق . ولغرض اختبار الفرضية الخامسة سوف يتم استخدام تحليل التباين الثنائي نموذج (٢ × ٢) .

الطريقة والإجراءات

أفراد الدراسة :

شارك في الدراسة الحالية ثمانون طالبة من طالبات كلية التربية المسجلات في مساقين دراسيين يعرضهما قسم علم النفس . وهما القياس

النفسي والإحصاء في التربية وعلم النفس . وقد كانت المشاركة في التجربة طوعية في كلا المساقين .

تصميم الدراسة وإجراءاتها:

قبل تنفيذ التجربة تم تطبيق مقياسين : أحدهما لقياس سمة القلق ، والآخر لقياس مركز التحكم (Locus of Control). وسوف يتم التعامل مع سمة القلق وكذلك مركز التحكم على أنهما متغيران مصاحبان (Covariates). بعد ذلك تم تقسيم أفراد العينة عشوائيا إلى مجموعتين متساويتين، وكان ذلك قبل اعطائهن أحد الاختبارات الفصلية. وبعد التقدم للامتحان وتصحيح الأوراق أبلغت طالبات المجموعة الأولي (من دون إعطاء أوراق الامتحان) أن أداءهن في الامتحان كان مرتفعاً (التغذية الراجعه الإيجابية) على حين أبلغت طالبات المجموعة الثانية أن أداءهن في الامتحان كان ضعيفاً (التغذية الراجعه السلبيه) وذلك بغض النظر عن الأداء الحقيقي في الامتحان. وقد اتخذ هذا الإجراء لاستثارة القلق لدي طالبات المجموعة الثانية بعد أن تم قياس القلق لديهن في الأوقات العادية (سمة القلق). وقد أعطي لكل طالبة من طالبات المجموعتين مقياساً يقيس قلق الحالة. وقد جاء تطبيق هذا الاجراء بعد اسبوعين على تطبيق أداتى سمة القلق ومركز التحكم، ولكن مباشرة بعد إبلاغ الطالبات بمستوي أدائهن - أي لاحقاً على إعطاء التغذية الراجعة.

جدير بالذكر أن ثلاثين من الطالبات قد أجبن عن المقاييس الثلاثة قبل إجراء الدراسة وكذلك بعدها، نصف هذا العدد حصل على التغذية الراجعة الإيجابية، والنصف الآخر حصل على التغذية الراجعة السلبية، وقد عُمل بهذا الإجراء للتحقق من تكافؤ المجموعتين في سمة القلق ومركز التحكم وكذلك في قلق الحالة قبل إجراء التجربة.

جدول رقم (١) يعرض توزيع أفراد العينة حسب أداة القياس وزمن تطبيقها (قبل وبعد) ونوع التغذية الراجعة (إيجابية، سلبية).

جدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة حسب أدوات القياس وزمن التطبيق (قبلي - وبعدي) ونوع التغذية الراجعة

التغذيـــة	سمة القلق		حالة القلق		مركز التحكم		المجموع
	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	
إيجابية	٤٠	١٥	١٥	٤٠	٤٠	١٥	٤٠
سلبية	٤٠	١٥	١٥	٤٠	٤٠	١٥	٤٠
المجموع							٨٠

كذلك اتخذ إجراء آخر تمثل في ترتيب الطالبات جميعاً (٨٠ طالبة) وفق درجات سمة القلق وذلك لإنشاء مجموعتين: الأولى تنخفض لديها سمة القلق وتمثل أدنى ٣٠٪ من الدرجات، والثانية ترتفع لديها سمة القلق وتمثل ٣٠٪ وذلك انسجاماً مع الإجراء المتبع من قبل باحثي نظرية السمات الذين يعتقدون أن الأفراد الذين ترتفع لديهم سمة القلق ترتفع لديهم درجات حالة القلق أكثر من الافراد الذين تنخفض لديهم سمة القلق وذلك في المواقف المثيرة للقلق. وعند استخدام تحليل التباين الصناعي (سمة القلق × التغذية الراجعة) فإنه يمكن الكشف عن أي العاملين أكبر أثراً في حالة القلق.

هذا وسوف يتم بحث ومناقشة نتائج كل من الإجراءين عند بحث

نتائج الدراسة: (١) إجراء تحليل التباين الثنائي باستخدام سمة القلق كعامل مستقل ذي مستويين بالإضافة إلى المعالجة التجريبية (التغذية الراجعة)؛ و (٢) إجراء تحليل التباين المصاحب الذي يستخدم متغير سمة القلق كمتغير مصاحب (Covariate) تتمثل في درجات سمة القلق لكل أفراد العينة الثمانين.

الأدوات :

استخدم في الدراسة الحالية ثلاثة مقاييس وذلك على النحو التالي :

١ - مقياس سمة - حالة القلق : (STAI): ويتكون من مقياسين أحدهما لسمة القلق والآخر لحالة القلق، ويتكون كل مقياس من ٢٠ فقرة على نمط ليكرت ذي الأربع درجات. وتجمع درجات الفقرات لتعطي درجة لحالة القلق ودرجة أخرى لسمة القلق حيث تدل الدرجة المرتفعة على درجة عالية من القلق بينما تعني الدرجة المنخفضة مستوى منخفضا للقلق.

قام بتعريب المقياس أمينة كاظم (١٩٨٥) عن الأصل الإنجليزي لسبيلبرجر جورستش ولوشين (Spielberger, Corsuch & Lushene) ويتمتع المقياس بصورتيه العربية والإنجليزية بدرجات معقولة من الصدق والثبات جعلت منه أكثر الأدوات شيوعاً واستخداما في البحوث النفسية. هذا وقد حسب معامل الثبات لسمة القلق بطريقة الإعادة وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٦٥ر. P < ٠,٠١) وكان معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية ٦٥,٠٠ أما فيما يتعلق بثبات حالة القلق فقد بلغ معامل الثبات بإعادة التطبيق (٥١,٠ P < ٠,٠١) وبلغ معامل ثبات التجزئة النصفية

٩٣, ٠ كما أن مقارنة المتوسطات والانحرافات المعيارية للمتغيرين متقاربة مع نظيراته لعينات التقنين (أمينة كاظم، ١٩٨٥). ونظراً للتشابه الكبير في توزيع درجات الدراسة الحالية وللتشابه الكبير أيضاً بين بيئة الإمارات والكويت فسوف يتم الاعتماد على دلالات صدق المقياس في البيئة الكويتية.

٢ - مقياس مركز التحكم للأطفال (The Locus of Control Scale for Children) قام بتصميمه أصلاً كل من ناويكي وستريكلاند (Nowicki & Strickland 1973) ونقله إلى العربية فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨١). يتكون المقياس من ٤٠ فقرة يجاب عنها ب «نعم» أو «لا» وتعطى واحدة لكل سؤال يقيس التحكم الخارجي على حين تعطى أسئلة التحكم الداخلي صفراً. وعليه فإن الدرجة المرتفعة تدل على التحكم الخارجي مقابل التحكم الداخلي وأن الفرد الذي يحصل على درجة مرتفعة يرى أن لا قدرة له على التحكم في مجريات الأمور على حين تدل الدرجة المنخفضة على أن الفرد يمكنه أن يتحمل مسؤوليات الأحداث وأنه يلعب دوراً في نجاحه أو إخفاقه وليس الظروف الخارجية كالحظ أو تأثير الآخرين. وقد حسب معرب المقياس (موسى ، ١٩٨١) ثبات هذا الاختبار باستخدام التجزئة النصفية ومعادلة كرونباخ وكانت ٨٤, ٠ و ٨٧, ٠ على التوالي. أما فيما يتعلق بصدق الاختبار فيذكر مترجم المقياس أنه حسب الصدق التنبئي للمقياس بمحك العمر وأوضح أن التحكم الداخلي يزيد بزيادة العمر بينما تنخفض درجات التحكم الخارجي بزيادة العمر. أما في الدراسة الحالية فقد تم حساب

معامل الثبات بإعادة التطبيق وبلغ ٨٥ , ٠ وهذه القيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) وبلغ معامل ثبات التجزئة النصفية ٧٤ , ٠ وبالنظر إلى المتوسط والانحراف المعياري لمركز التحكم في الدراسة الحالية ونظيريهما في دراسة موسى (١٩٨١) يتضح التقارب الكبير بين إحصاءات الدراستين (م = ١٢,٣٧ ، ع = ٥) (ص. ١٣) مما يشير إلى أن الأداة تقيس السمة نفسها في البيئتين.

النتائج

يعرض جدول رقم (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط البسيطة لمتغيرات سمة القلق، حالة القلق ومركز التحكم.

جدول رقم (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط لمتغيرات سمة القلق، حالة القلق ومركز التحكم (ن = ٨٠)

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	معاملات الارتباط		
			المتغير	المتغير	المتغير
بإعادة القلق (١)	٤٥,٢٥	٧,١٩	١,٠٠٠		
حالة القلق (٢)	٤٣,١٨	١٢,٤٤	٤٢, ***	١,٠٠٠	
مركز التحكم (٣)	١٢,٧٨	٣,٨٨	٤٤, ***	٢٩, **	١,٠٠

** p < ٠,٠١ *** P < ٠,٠٠١

يوضح جدول رقم (٢) أن متوسط سمة القلق لا يختلف كثيراً عن متوسط حالة القلق، إلا أن المتغيرين يختلفان في قيمة الانحراف المعياري، فقد بلغ الانحراف المعياري لمتغير سمة القلق ٧,١٩ مما يشير إلى تجانس أفراد العينة، نوعاً ما على حين بلغ الانحراف المعياري لمتغير حالة القلق ١٢,٤٤. ولعل هذا أمر متوقع إذا راعينا أن نصف أفراد العينة قد تعرضوا لموقف تجريبي يثير قلقهم على حين تعرض النصف الآخر لموقف قد يؤدي إلى انخفاض قلقهم. وقد تراوحت درجات حالة القلق بين ٢٠ (وهي أقل قيمة ممكنة للمقياس) و ٧٩ بفارق درجة واحدة عن أعلى قيمة ممكنة ووسيط مقداره ٤١. في الوقت نفسه تراوحت درجات سمة القلق بين ٢٩ و ٦٩ درجة بوسيط مقداره ٤٥. وقد جاءت هذه النتائج متقاربة إلى حد كبير مع نتائج عينات التقنين في دراسة أمينة كاظم (١٩٨٥).

وبالنظر إلى معاملات الارتباط في جدول رقم (٢) يتضح أن معاملات الارتباط كلها دالة إحصائيا. وقد بلغت قيمة الارتباط بين سمة القلق وحالة القلق ٠,٤٢ وذلك للعينة الكلية. هذا وقد تم حساب معامل الارتباط بين سمة القلق وحالة القلق داخل كل مجموعة من مجموعتي المعالجة التجريبية حيث بلغ معامل الارتباط داخل مجموعة التغذية الراجعة الإيجابية ٠,٦٠ (ن = ٤٠) باحتمال ٠,٠٠٠١ على حين كان معامل الارتباط داخل مجموعة التغذية الراجعة السلبية ٠,٣٦ (ن = ٤٠,) واحتمال ٠,٠٠١.

كما يظهر في جدول رقم (٢) أن ارتباط سمة القلق مع مركز التحكم (ر = ٠,٤٤) أكبر من ارتباط الأخير مع حالة القلق (ر = ٠,٢٩).

وعلى أي الأحوال فإن هذه النتيجة تدلل على أنه عندما يكون مركز التحكم خارجياً يزداد القلق والعكس صحيح عندما يكون مركز التحكم داخلياً، أي أن الأفراد الذين يرون أن لا حول لهم ولا قوة في نجاحهم أو إخفاقهم يكونون أكثر قلقاً من الأفراد الذين يتحكمون في نجاحهم أو إخفاقهم.

نتائج الفرضية الأولى:

يعرض جدول رقم (٣) المتوسط والانحراف المعياري لكل من مجموعتي التغذية الراجعة على مقياس حالة القلق قبل إجراء التجربة يظهر في الجدول كذلك قيمة «ت» واحتمال دلالتها.

جدول رقم (٣)

دلالة الفرق بين متوسطي مجموعتي التغذية الراجعة على مقياس حالة القلق القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	الاحتمال
التغذية الراجعة الإيجابية	١٥	٣٨,٣٣	١٢,٤٧		
التغذية الراجعة السلبية	١٥	٤٤,٥٣	١٠,٣٦	١,٤٨	٠,١٥

يتضح من جدول رقم (٣) أنه لايوجد فرق دال إحصائياً (< ٠,٠٥) بين متوسط حالة القلق لمجموعة التغذية الراجعة الإيجابية ومتوسط حالة القلق لمجموعة التغذية الراجعة السلبية، حيث بلغت قيمة «ت» ١,٤٨ وهي قيمة غير دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ وعليه فإنه تقبل الفرضية الصفرية التي تشير إلى أن الفرق بين المتوسطين لايعدو كونه فرق مصادفة، بمعنى أن المجموعتين متماثلتان في حالة القلق قبل إجراء التجربة.

نتائج الفرضيتين الثانية والثالثة.

يوضح الجدول رقم (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيري حالة سمة القلق ومركز التحكم حسب مجموعتي التغذية الراجعة. كما يعرض الجدول قيم «ت» واحتمال دلالتها. وقد اقترحت هاتان الفرضيتان للتحقق من مدى تساوي مجموعتي التغذية الراجعة الإيجابية والسلبية في سمتين مهمتين لهما ارتباط بالاستجابة للمواقف المثيرة للقلق، أي التغذية الراجعة السلبية.

جدول رقم (٤)

دلالة الفرق بين متوسطي مجموعتي التغذية الراجعة على مقياس سمة القلق ومركز التحكم قبل وبعد إجراء التجربة

المتغير		مجموعة التغذية الراجعة الإيجابية			مجموعة التغذية الراجعة السلبية			قيمة ت	الاحتمال
		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري		
سمة القلق	قبلي	٤٠	٤٥,٦٥	٧,٥١	٤٠	٤٤,٨٦	٦,٩٢	٠,٥٠	٠,٦٢
	بعدي	١٥	٤٥,٤٠	٤,٩٨	١٥	٤٥,٧٣	٥,٩٣	٠,١٧	٠,٨٧
مركز التحكم	قبلي	٤٠	١٢,٢٥	٣,٧٠	٤٠	١٣,٣٠	٤,٠٢	١,٢٢	٠,٢٣
	بعدي	١٥	١٠,٢٠	٣,٢٦	١٥	١٢,٤٧	٣,٩١	١,٧٣	٠,١٠

يظهر من جدول رقم (٤) أن أيا من الفروق بين المتوسطات لمجموعتي التغذية الراجعة لم يصل إلى مستوى الدلالة ٠,٠٥)، وعليه تقبل الفرضيتان الصفريتان الثانية والثالثة. جدير بالذكر أن اختباري سمة القلق

ومركز التحكم قد أجريا بعد انتهاء التجربة لثلاثين من الطالبات من إجمالي العينة الكلية بواقع خمس عشرة طالبة في كل فئة من فئتي المعالجة التجريبية (التغذية الراجعة).

وبالنظر في جدول رقم (٤) يتضح تساوي المجموعتين في سمة القلق قبل التجربة حيث بلغ متوسط مجموعة التغذية الراجعة الإيجابية ٤٥,٦٥ وانحرافها المعياري ٧,٥١ وكان متوسط مجموعة التغذية الراجعة السلبية ٤٤,٨٦ وانحرافها المعياري ٦,٩٢ مما يظهر تشابهاً كبيراً في سمة القلق لدى المجموعتين وكذلك في تشتت درجاتهما. وعند مقارنة هذه القيم مع قيم المتوسطات بعد إجراء التجربة لعينتين جزئيتين من العينتين الكليتين يتضح نوع من الثبات في درجات سمة القلق. فقد كان متوسط درجات سمة القلق لمجموعة التغذية الراجعة الإيجابية (ن = ١٥) بعد المعالجة التجريبية يساوي ٤٥,٤٠ بانحراف معياري ٤,٩٨ وبلغ متوسط التغذية الراجعة السلبية (ن = ١٥) ٤٥,٧٣ بانحراف معياري ٥,٩٣ ، وبلغت قيمة «ت» ٠,١٧ وهي قيمة غير دالة إحصائياً. وربما يكون هذا دليلاً على ثبات سمة القلق نظراً لعدم اختلاف المتوسطات قبل التجربة وبعدها، أي أن الموقف التجريبي المثير للقلق (التغذية الراجعة السلبية) لم يؤد إلى ارتفاع درجات هذه المجموعة عن نظيرتها مجموعة التغذية الراجعة الإيجابية.

نتائج الفرضية الرابعة :

يعرض جدول رقم (٥) نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لتأثير المعالجة التجريبية (التغذية الراجعة) ومتغيرين مصاحبين (سمة

القلق ومركز التحكم) في حالة القلق.

جدول رقم (٥)

تحليل التباين المصاحب في درجات حالة القلق باعتبار المعالجة التجريبية ومتغيرين مصاحبين : سمة القلق ومركز التحكم

مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح.	متوسط المربعات	قيمة ف	الاحتمال
المصاحب	٢٣٦٢,٠٣	٢	١١٨١,٠٨	١٠,٦٣	,٠٠٠١
سمة القلق	١٦٥١,٠٢	١	١٦٥١,٠٢	١٤,٨٦	,٠٠٠١
مركز التحكم	٣١,٠١	١	٣١,٠١	,٢٨	,٦٠
التغذية الراجعة	١٥٠٤,٢٢	١	١٥٠٤,٢٢	١٣,٥٤	,٠٠٠١
التباين المفسر	٣٧٩٠,٠٨	٣	١٢٦٣,٣٦	١١,٣٧	,٠٠٠١
الباقي	٨٤٤١,٠٤٧	٧٦	١١١,٠٧٢		
التباين الكلي	١٢٢٣١,٥٥	٧٩	١٥٤,٨٣		

يظهر جدول رقم (٥) أن لمتغير سمة القلق تأثيراً مصاحباً في درجات حالة القلق، فقد بلغت قيمة ف ١٠,٦٣ وهي قيمة دالة إحصائياً (P < ٠,٠٥ د.ح. ، ١,٧٦). ولعل هذا يرجع إلى الارتباط القوي بين درجات سمة القلق ودرجات حالة القلق، حيث بلغ معامل الارتباط بينهما ٤٢,٠ وهي قيمة دالة إحصائياً (P < ٠,٠٥)، إلا أن تأثير مركز التحكم المصاحب لم يكن جوهرياً، حيث بلغت قيمة ف ٢٨,٠ وهي قيمة غير دالة إحصائياً (<٠,٠٥). كذلك بلغ معامل الارتباط بين سمة القلق ومركز التحكم ٤٤,٠ ولكن الأول أقوى ارتباطا بحالة القلق، مما يجعله أكثر

أهمية في تفسير التباين في درجات حالة القلق.

وعلى الرغم من إزاحة التباين الذي مصدره المتغيرات المصاحبة في درجات حالة القلق. إلا أن جدول رقم (٥) يظهر أن التغذية الراجعة مازالت تلعب دوراً مهماً في تفسير تباين درجات حالة القلق، حيث بلغت قيمة ف ١٣,٥٤ وهي قيمة دالة إحصائياً (P < ٠٥ ، د.ح، ١، ٧٦).

وبهذا فإنه ترفض الفرضية الصفرية الرابعة والاستنتاج بأن للمعالجة التجريبية تأثيراً في حالة القلق حتى بعد تعديل متوسط حالة القلق بوجود المتغيرين المصاحبين. كذلك لابد من رفض الفرضية الصفرية التي تشير إلى عدم وجود أثر مصاحب لسمة القلق على حالة القلق. ولكن في الوقت نفسه تُقبل الفرضية الصفرية المتعلقة بأثر مركز التحكم المصاحب على حالة القلق حيث لم يظهر أثر لمركز التحكم في حالة القلق.

نتائج الفرضية الخامسة :

بعد ذلك تم ترتيب أفراد العينة حسب درجات سمة القلق ثم تصنيفهم في ثلاث فئات: أ) قلق - سمة منخفض،ب) قلق - سمة متوسط، ج) قلق - سمة مرتفع. وقد أهملت الفئة الثانية وأبقي على الفئتين الأولى والثالثة اللتين تمثلان أدنى ٣٠٪ وأعلى ٣٠٪ من الدرجات على التوالي بحيث أصبح متغير سمة القلق متغيراً ثنائياً واعتبر متغيراً مستقلاً ثانياً إلى جانب المعالجة التجريبية. ويعرض جدول رقم (٦) نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات حالة القلق بوجود متغيرين مستقلين والتفاعل بينهما.

جدول رقم (٦)

نتائج التباين الثنائيي(٢ × ٢) لأثر التغذية الراجعة وسمة القلق في حالة القلق

مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح.	متوسط المربعات	قيمة ف	الاحتمال
التغذية الراجعة	٣٧٩,٨٥	١	٣٧٩,٨٥	٣,٠٥	٠,٠٨٧
سمة القلق	٨١٠,٩٣	١	٨١٠,٩٣	٦,٥١	٠,٠١٤
المعالجة × السمة	١٧٩,٢٩	١	١٧٩,٢٩	١,٤٤	٠,٢٤
التباين المفسر	١٣٧٠,٠٧	٣	٤٥٦,٦٩	٣,٦٧	٠,٠١٩
الخطأ	٥٧٢٩,٩٣	٤٦	١٢٤,٥٦		
الكلي	٧١٠٠,٠٠	٤٩			

يتضح من جدول رقم (٦) أن أثر التغذية الراجعة قد انخفض عندما اقتُصر العدد على ذوي سمة القلق المرتفعة وذوي سمة القلق المنخفضة. فقد بلغت قيمة ف ٣,٠٥ وهي غير دالة عند مستوى (٠,٠٥ د.ح. ١,٤٦). أما أثر سمة القلق فيظهر جلياً حيث بلغت قيمة ف ٦,٥١ وهي دالة عند مستوى ٠,٠٥ لدرجات حرية ١,٤٦ . لكنه لم يظهر أثر للتفاعل بين سمة القلق والتغذية الراجعة حيث بلغت قيمة ف ١,٤٤ ولكنها غير دالة عند مستوى ٠,٠٥ لدرجات ١,٤٦. وقد فسر المتغيران المستقلان وتفاعلهما ما نسبته ٢٠٪ من التباين في درجات حالة القلق وبلغت قيمة ف ٣,٦٧ بمستوى دلالة ٠,٠٢ لدرجات حرية ٣ ، ٤٦.

المناقشة

لقد بينت نتائج الدراسة الحالية أن العلاقة بين سمة القلق وحالة القلق تختلف باختلاف الموقف الذي يستثير القلق. فقد كانت العلاقة بين المتغيرين قوية في الموقف الذي لا يستثير القلق (التغذية الراجعة الإيجابية) على حين كانت العلاقة أقل من متوسطة في حالة التغذية الراجعة السلبية (انظر جدول رقم ٢). ولأن سمة القلق ثابتة نوعا ما على حين تأثرت حالة القلق بموقف التغذية الراجعة - أي ارتفعت درجات حالة القلق (زاد تباين الدرجات) ولم ترتفع درجات سمة القلق - فقد ضعفت العلاقة بين سمة القلق وحالة القلق، بينما بقيت درجات المتغيرين مستقرة في موقف التغذية الراجعة الإيجابية، أي أن التباين في السمة رافقه تباين في الحالة.

كما تبين كذلك أن سمة القلق ترتبط بسمة أخرى من سمات الشخصية (مركز التحكم) بدرجة أقوى من ارتباط الأخيرة بحالة القلق مما يدعم ثبات سمة القلق، وهذا مايؤكده سبيلبرجر (Spileberger, 1972) وليفيت (Livett, 1980) من أن سمة القلق سمة ثابتة وليست طارئة. كذلك تؤكد نتائج الفرضيتين الثانية والثالثة (انظر جدول رقم ٤) أن سمة القلق وكذلك مركز التحكم خاصيتان تتميزان بالثبات والاستقرارسواء باختلاف الموقف أو قبل وبعد المعالجة التجريبية. فسمة القلق قبل المعالجة التجريبية (التغذية الراجعة) لم تختلف عنها بعد المعالجة التجريبية سواء للتغذية الراجعة الإيجابية أو السلبية. ولعل هذا يؤكد دعوى أصحاب نظرية السمات في أن سمة القلق ثابتة بغض النظر عن الموقف. وتأتي هذه

النتيجة متناقضة مع ماذهب إليه إندلروماجنسون من أن سمة القلق هي الأخرى موقفية (Endler & Magnusson, 1976).

وفي الوقت نفسه دعمت نتائج الدراسة الحالية دعوى أصحاب النظرية السلوكية. فقد تساوت مجموعتا التغذية الراجعة في حالة القلق قبل إجراء التجربة (انظر الجدول رقم ٣)، أما بعد إجرائها فقد زاد متوسط حالة القلق لدى مجموعة التغذية الراجعة السلبية عن متوسط قرينتها مجموعة التغذية الراجعة الإيجابية.

بمعنى أن الموقف أو الظرف هو الذي يحدد درجة القلق. والجدير بالذكر أن السلوكيين لايقرون وجود السمة كخاصية ذاتية موروثة، بل يقرون - على عكس نظرية السمات - أن القلق ماهو إلا حالة تنتج عن موقف يستثير القلق (Bandura, 1969, Skinner, 1953).

إن المتمعن في نتائج الدراسة الحالية لايمكنه تغليب وجهة نظر على الأخرى، فقد أوضح تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) في جدول رقم (٥) أن المعالجة التجريبية مازالت تؤثر حتى بعد ضبط خاصيتين للشخصية. (سمة القلق ومركز التحكم). وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على تأثير المعالجة التجريبية، ويقدم سنداً للنظرية السلوكية. ومن الجدير بالذكر أن تحليل التباين المصاحب لم يعامل الأفراد في سمة القلق على أساس ثنائي، وذلك بترتيب الأفراد على أساس سمة قلق مرتفعة ومنخفضة، وإنما راعى المدى الكلي لدرجة سمة القلق سواء منها المرتفع أو المتوسط أو المنخفض. وعلى الرغم من هذا فإن سمة القلق تؤثر تأثيراً واضحاً في تفسير التباين في درجات حالة القلق بينما لم يكن لمركز

التحكم ذلك القدر من التأثير. ونظراً للعلاقة القوية بين سمة القلق ومركز التحكم من ناحية والعلاقة القوية بين سمة القلق وحالة القلق من ناحية ثانية فقد كان تأثير سمة القلق جوهرياً، بينما كان تأثير مركز التحكم غير جوهري لأن مركز التحكم يرتبط بحالة القلق بدرجة أضعف من ارتباطه بسمة القلق وبذا يمكن القول إن سمة القلق تغني عن مركز التحكم للتنبؤ بحالة القلق.

لهذا السبب وبالاستناد إلى ماهو متبع من قبل الباحثين في نظرية السمات فقد اتبع إجراء تحليلي آخر يقوم على اعتبار سمة القلق متغيراً مستقلاً آخر بالإضافة إلى متغير التغذية الراجعة، وذلك بعد أخذ أعلى وأدنى ٣٠٪ من الأفراد على متغير سمة القلق. وقد تمت معالجة البيانات باستخدام تحليل التباين الثنائي (٢ × ٢).

وقد بين هذا التحليل صحة ماذهب إليه أصحاب نظرية السمات من أن الأفراد الذين لديهم استعداد للقلق يستجيبون لموقف القلق بدرجة أعلى ممن لديهم استعداد أقل فقد كان متوسط حالة القلق للأفراد الذين ترتفع لديهم سمة القلق ٤٦,٧٩ بينما كان متوسط من صنفوا على أنهم منخفضو سمة القلق ٣٨,٧٣ وكذلك كان متوسط حالة القلق لمرتفعي سمة القلق والذين حصلوا على تغذية راجعة إيجابية يساوي ٤٦ بينما كان متوسط منخفضي سمة القلق لمجموعة التغذية الراجعة السلبية ٤٣,٣. وعلى الرغم من أن متوسط المجموعة الأخيرة يزيد كثيراً على متوسط منخفضي سمة القلق الذين حصلوا على تغذية راجعة إيجابية (م = ٣٤,١٥) فإن الفرق بين متوسط مرتفعي سمة القلق ممن حصلوا على

تغذية راجعة سلبية (م = ٤٧,٦) لم يزد بدرجة كبيرة عن متوسط مرتفعي سمة القلق لمن حصلوا على تغذية راجعة إيجابية (م = ٤٦).

ومعنى هذا أن الأفراد الذين لديهم استعداد أصلاً للقلق يستجيبون للقلق (الحالة) بدرجة أكبر ممن ينخفض استعدادهم للقلق وذلك على الرغم من طبيعة الموقف الذي يستثير القلق. ،ولعل هذا ما أوضحه تحليل التباين حيث لم يظهر أن للتغذية الراجعة أثراً دالاً إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ على الرغم من أنه قريب من هذا المستوى من الدلالة. (انظر جدول رقم ٦). وعليه فإن نتائج الدراسة تدعم ماتوصل إليه كل من أورباك (Auerbach. 1973) وهودجز (Hodges, 1968) ورابابورت وكاتكن (Rappaport and Katkin, 1972).

ولا شك أن لهذه النتيجة والتي سبقتها معاني منهجية دالة، وأن كثيراً من التفسيرات النظرية لدعم نظرية أو دحضها يعتمد بدرجة كبيرة على نوع التصميم المتبع والمعالجة الإحصائية. فلو اكتفي باستخدام اختبار «ت» لدلالة الفرق بين متوسطي حالة القلق للتغذية الراجعة الإيجابية والتغذية الراجعة السلبية لأمكن القول إن النظرية السلوكية على صواب في أن القلق ماهو إلا حالة فقط ولا وجود لشيء اسمه سمة مبنية على حوافز أو دوافع داخلية. كما أنه لو وقف الباحث عند تحليل التباين المصاحب الذي شمل تحليل بيانات العينة الكلية (ن = ٨٠) لوقف الباحث موقف المؤيد لكلا النظريتين حيث برهن التحليل على صحة دعوى النظرية السلوكية وكذلك نظرية السمات. فقد كان كل من الموقف (التغذية الراجعة) والسمة ذات تأثير في حالة القلق. ولكن عندما عولجت البيانات

باعتبار قطبي السمة المرتفعة والمنخفضة اتضح أن هذا الإجراء قد جرد أصحاب النظرية السلوكية من دعواهم وبين أن ماذهب إليه أصحاب نظرية السمات هو الأقوى. أي أن السمة هي التي تؤثر في حالة القلق وبدرجة أكبر من تأثير التغذية الراجعة أو المثير كما يشير إليه السلوكيون.

وعليه فإنه يمكن الاستنتاج أن نظرية السمات تسجل دعماً تجريبياً لمقولاتها وإن القول إن السمات لا وجود لها لم تدعمه نتائج هذه الدراسة وأن نظرية السمات مازالت تصلح لتفسير القلق على الرغم مما تعرضت له من هجوم من قبل السلوكيين أو أصحاب النظرية التفاعلية (Endler, 1980) ولكن لابد من أن نؤكد أن هذه الدراسة لا تقفل الباب أمام البحث لاسيما لاختبار النظرية التفاعلية حيث أوضح كندال (Kendall, 1978) صحة دعاوي النظرية التفاعلية والتي لم تكن من أهداف الدراسة الحالية. وعليه فإن الباحث يوصي بمتابعة البحث وذلك باعتماد مقاييس أخرى تطالب المدرسة التفاعلية باستخدامها ، مثل (S-R Inventor) . وكذلك لابد من التوصية باستخدام أكثر من إجراء في تحليل البيانات لكي يتم الوصول إلى نتائج تساهم في توضيح ظاهرة القلق لما لتوضيح هذه الظاهرة من أهمية نظرية وإكلينكية - علمية وكذلك لما بينته هذه الدراسة من اختلاف النتائج باختلاف نوع التحليل.

أخيراً لابد من التأكيد على أن السلوك بأوجهه المختلفة ظاهرة معقدة والعوامل التي تؤثر فيه هي الأخرى معقدة ومتشابكة وليس من السهل الفصل بين هذه العوامل لما يربطها من علاقات غاية في الدقة والتعقيد، وعليه من غير السهل تبسيط هذه الظاهرة واختزال المؤثرات فيها من خلال

تصميمات بسيطة فتبعا لتعقد الظاهرة قيد الدراسة لابد من استخدام إجراءات هى الأخرى معقدة ومتطورة لكي توازي درجة تعقيد الظاهرة نفسها لتكون قادرة على تفسيرها.

المراجـــع

- كاظم، أمينة (١٩٨٥). قائمة حالة سمة القلق . الكويت : دار القلم

- مرسي، كمال إبراهيم (١٩٨٢). علاقة القلق بالتحصيل الدراسي عند طلبة المدارس الثانوية دراسات (جامعة الملك سعود)، مجلد ٤ ص. ص ١٥٩ - ١٧٥.

- موسي، فاروق عبد الفتاح (١٩٨١) - كراسة تعليمات اختبار مركز التحكم للأطفال - القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

Allport, G. W. (1937). Personality: A psychological interpretation. New York: Holt, Rinehart & Watson.

Auerbach, S. M. (1973). Affects of orienting instructions, feedback information and trait-anxiety level on state anxiety. Psychological reports. 33, 779-786.

Bandura, A. (1969). Principles of behevior modification. New York: Holt, Renehart & Watson.

Baron, R.M., & Ganz, R. L. (1972). Effects of locus of control and type of feedback on the task perofmrance of lower-class balck children. Journal of peronslity and Social Psychology, 21, 124-130.

Buros, O.K. (Ed.). (1978). The eightth mental measurements yearbook (Vol. I) High land Park, N. J.: Gryphon Press.

Campbell, D.T., & Standlye J.C. (1963). Experimental and quasi-experimental desings for research. Boston: Houghton Mifflin company.

Cattell, R. (1965). The scienfific analysis of personality. Chicago: Aldine.

Ellashoff, J.D. (1969). Analyssis of Covarience: A delicate instrument. American Educational Research Journal, 6, 383-401.

Endler, N.S., & Magnusson, D. (1976). Toward interactional psychology of personality. Psychological Bulletin, 83, 956-974.

Endler, N.S. (1981). Person-situation interaction and anxiety. In I. L. Kutash, L. B. Schlesinger, and Associates (Eds.), Handbook on stress and anxiety. San Francisco: Jossey-Bass publishers.

Hodges, W.F. (1968). Effects of ego threat and threat of pain on state anxiety. Journal of personality and social psychology, 8, 364-372.

Kendall, P.C. (1978). Anxiety: State-traits-situations? Journal of Consulting and Clinical Psychology, 46, 280-287.

Lefcourt, H. M. (1981). Research with the locus of control construct. (Ed.) (Vol I). New York: Academic Press.

Livett, E. E. (1980). The psychology of anxiety. (2nd Ed.). Hillsdale, N.J.: Lawrance Erlbaurm Associates, Publishers.

Rappaport, H. & Katkin, E. S. (1972). Relationships among manifest anxiety, response to stress, and the reception of autonomic activity. Journal of Consuting and clinical psychology, 38, 219-224.

Skinner, B.F. (1953). Science and human behavior. New York: Macmillan.

Spielberger, C.D. Gorsuch, R.L., & lushenen, R.E. (1970). The State-Trait Anxiety Inventory: Test Manual for Form X. Palo Alto, Claif: Consulting pyschologists Press.

Spielberger, C.D. (1972). Anxiety: current trends in theory and research (Vol I.) New York: Academic Press.